المبشرون

أربعين حديثًا فيها البُشرى لخمسة وأربعين صحابيًا

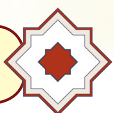
جمع وإعداد

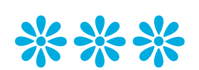
بندر بن عبد الهادي الثمالي


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس







التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

والحمد لله والصلاة والسلام على النبي الأميّ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ..

فلقد رأيت أن أكثر الناس يعتقد أن المبشرين من الصحابة بالجنة عشرة فقط، والقليل من القليل يظن أنهم أكثر من ذلك ولا يتصورون أنهم يبلغون العشرين ..

وقد مرَّ معي في قراءاتي لكتب السنة الكثير من الأسماء فعزمت على جمع ما استطعت منها .. فاجتمع عندي عدد كبير منهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فانتقيت من الأحاديث ثلاثة وأربعين حديثًا فيها خمسة وأربعين صحابيًا ذُكروا بأسمائهم ..

وتركت من أُبهمت أسماؤهم ولم تذكر، كالمرأة السوداء التي كانت تُصرع فاختارت أن تصبر ولها الجنة ..

أو كالأعرابي الذي جاء يسأل عن عمل إذا عمله دخل الجنة .. مع أنه قد يجد المتقصي اسماءهم ولكني قد أعرضت عن ذلك واكتفيت بمن جاءت أسماؤهم صريحة في السنة ..

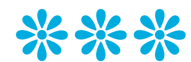
كما أني تركت من لم ترد اسماءهم صريحة كأهل بدر أو أُحد وغير ذلك ممن جاءت البشرى لهم بصفة من الصفات كهذه ..

ثم رأيت أن أجمع شيئًا من سيرة الصحابي المترجَم له وعمدتي في ذلك كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر، ونقلت أحيانا من كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر، وقليلًا ما كنت أضطر أن أنقل من غيرهما، وأردت بذلك إتمام الفائدة فإن من الأسماء الواردة أسماءً لكبار الصحابة ممن لا ينبغي الجهل بسِيَرِهم .. فمحاسنهم كثيرة وفضائلهم عظيمة وذكرهم باق والجهل بهم عار!

هـذا وقـد اجتهـدت في عملي هـذا بقدر ما اسـتطعت والنقـص والتقصير من عادة البشـر فمـن رأى خيرًا فليعلم أنه مـن الله وحده، ومن رأى غير ذلـك فليعلم أنه مني ومن الشيطان، وليرسل نصيحته لأخيه ..

والله يتولى السرائر ويثيب على النوايا ..

وصلى الله على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين ..



(١) أبو بكرٍ الصِّديقُ

[١] عَنْ عَلِيِّ بْـنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُـولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ رَسُـولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَانِ سَـيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَـلِينَ، يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرْهُمَا». (الترمذي ٣٦٦٥ - ابن ماجه ٩٥ - أحمد ٦٠٢)

***

هـو عبد الله بن عثمـان بن عامر بن عمـرو بن كعب بن سـعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤيّ القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

أمّه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه.

ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر.

صحب النبيّ ﷺ قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمرّ معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وكانت الراية معه يوم تبوك، وحجّ في الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سنة تسع، واستقرّ خليفة في الأرض بعده، ولقّبه المسلمون خليفة رسول الله.

وفي «المعرفة» لابن منده: كان أبيض نحيفا، خفيف العارضين، معروق الوجه، ناتىء الجبهة، يخضّب بالحنّاء والكتم.

قال ابن إسحاق: كان أنسب العرب. وقال العجليّ: كان أعلم قريش بأنسابها. وقال ابن إسحاق في السيرة الكبرى: كان أبو بكر رجلًا مؤلفًا لقومه محببًا سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلمهم مما كان منها من خير أو شر، وكان تاجراً ذا خلق ومعروف، وكانوا يألفونه لعلمه

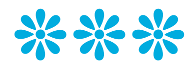
وتجاربه وحسن مجالسته. فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به، فأسلم على يديه عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف.

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا هشام، عن أبيه: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا فأنفقها في سبيل الله، وأعتق سبعة كلهم يعذّب في الله: أعتق بلالا، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عبيس.

ومناقب أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كثيرة جدّاً، وقد أفرده جماعة بالتصنيف، وترجمته في تاريخ ابن عساكر قدر مجلدة، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة ٤٠] فإنّ المراد بصاحبه أبو بكر بلا نزاع.

وذكر ابن سعد من طريق الزهري أنّ أبا بكر والحارث بن كلدة أكلا خزيرة أُهديت لأبي بكر، وكان الحارث طبيبا، فقال لأبي بكر: ارفع يدك، والله إن فيها لسم سنة، فلم يزالا عليلين حتى ماتا عند انقضاء السنة في يوم واحد.

وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.



(٢) عُمَرُ بْنُ الخَطابِ

[٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ - أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ - فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: «لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَعَلَيْكَ أُغَارُ؟

(البخاري ٥٢٢٦ - مسلم ٢٣٩٤ - أحمد ١٤٣٢١)

❊❊❊

هو عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين.

أمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، كذا قال

ابن الزبير.

وروى أبو نعيم، من طريق ابن إسحاق أنها بنت هشام أخت أبي جهل، وجاء عنه أنه ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل إنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديداً على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحًا على المسلمين، وفرجًا لهم من الضيق.

قال عبد الله بن مسعود: وما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر.

وأخرج ابن أبي الدّنيا بسند صحيح، عن أبي رجاء العطاردي، قال: كان عمر طويلا جسيما، أصلع أشعر شديد الحمرة، كثير السّبلة (أي الشارب) في أطرافها صهوبة، وفي عارضيه خفّة.

وروى الدّينوريّ في «المجالسة» عن الأصمعيّ، عن شعبة، عن سماك: كان عمر أروح، كأنه راكب والناس

يمشون، قال: والأروح الّذي يتدانى عقباه إذا مشى.

وأخـرج أبو يعلـى، من طريق أبـي عامـر العقدي، عن خارجة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «اللّهمّ أعزّ الإسـلام بأحبّ الرّجليـن إليك: بعمر بن الخطّاب، أو بأبي جهل بن هشام».

وكان أحبّهما إلى الله عمر بن الخطاب.

وأخرج أحمد، من رواية صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، قال: قال عمر: خرجت أتعرّض لرسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوجدته سـبقني إلى المسـجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أتعجّـب من تأليف القرآن، فقلت: هذا والله شـاعر كما قالت قريش، قال: فقـرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الحاقة ٤١، ٤١]، فقلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحاقة ٤٢] حتى ختم السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كلّ موقع.

(٣) عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ

[٣] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا، وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

(البخاري ٣٦٩٥ - مسلم ٢٤٠٣)

❊❊❊

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمر.

وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أسلمت، وأمّها البيضاء بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

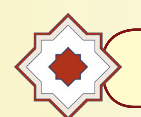
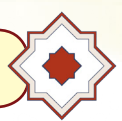
ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح. وكان ربعة، حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين.

زوّج النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته رقية من عثمان، وماتت عنده في أيام بدر، فزوّجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقّب ذا النّورين.

هو أوّل من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، وتخلّف عن بدر لتمريضها، فكتب له النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمه وأجره، وتخلّف عن بيعه الرضوان، لأن النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان بعثه إلى مكة، فأشيع أنهم قتلوه، فكان ذلك سبب البيعة، فضرب إحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه عن عثمان.

روى البخاريّ في قصة قتل عمر أنه عهد إلى ستة، وأمرهم أن يختاروا رجلا، فجعلوا الاختيار إلى عبد الرحمن بن عوف، فاختار عثمان فبايعوه.

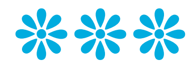
وكان سبب قتله أنّ أمراء الأمصار كانوا من أقاربه، كان بالشام كلّها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وبخراسان عبد الله بن عامر، وكان من حجّ منهم يشكو من أميره، وكان عثمان ليّن العريكة، كثير الإحسان والحِلم، وكان يستبدل ببعض أمرائه فيرضيهم، ثم يعيده بعدُ إلى أن رحل أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح، فعزله، وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن أبي بكر الصديق، فرضوا بذلك، فلما كانوا في أثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة، فاستخبروه، فأخبرهم أنه من عند عثمان باستقرار ابن أبي سرح ومعاقبة جماعة من أعيانهم، فأخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه به، فحلف أنه ما كتب ولا أذن،

فقالوا: سلِّمنا كاتبك، فخشي عليه منهم القتل، وكان كاتبه مروان بن الحكم، وهو ابن عمه، فغضبوا وحصروه في داره. واجتمع جماعة يحمونه منهم، فكان ينهاهم عن القتال إلى أن تسوّروا عليه من دار إلى دار، فدخلوا عليه فقتلوه، فعظم ذلك على أهل الخير من الصحابة وغيرهم، وانفتح باب الفتنة، فكان ما كان، والله المستعان.

قُتل بعد العصر يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من سنة خمسٍ وثلاثين، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء.

وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور. وقيل دون ذلك.



(٤) علي بن أبي طالب

[٤] عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا السُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ. فَهَنَّأْنَاهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لَبِثَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا السُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَطَلَعَ عُمَرُ، قَالَ: فَهَنَّأْنَاهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا السُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَطَلَعَ عَلِيٌّ. (أحمد ١٤٨٣٨)

❊❊❊

هو علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن.

وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بْن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، توفيت مسلمةً قبل الهجرة، وقيل: إنها هاجرت.

كان علي أصغر ولد أبِي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكانَ جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم.

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فرُبّي في حجر النبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى».

وزوّجه بنته فاطمة.

وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه قال له: أنت أخي.



ومناقبـة كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

وقد ولَّد له الرافضة مناقب موضوعة هو غنيّ عنها، وتتبّع النســائي ما خُص به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئا كثيرا قال بن حجر بأسانيد أكثرها جياد.

وكان قتـل علي في ليلة الســابع عشـر من شـهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر.

وعَـنِ ابْن عُمَر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: أسـلم علي بْن أَبِي طالب وهُـوَ ابْن ثلاث عشـرة سـنة، وتوفي وهُوَ ابْن ثلاث وسـتين سنة؛ قال ابن عبدالبر هَذا أصح ما قيل فِي ذَلِكَ.



(٥) الزبير بن العوام

[٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ». وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. (مسلم ٢٤١٧ - الترمذي ٣٦٩٦ - أحمد ٩٤٣٠)

***

هو الزّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب القرشي الأسدي، أبو عبد الله، حواريّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته.

أمه صفية بنت عبد المطّلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستّة أصحاب الشّورى، كانت أمه تكنّيه

أبـا الطّاهر بكنية أخيها الزبير بن عبـد المطّلب، واكتنى هو بابنه عبد الله فغلبت عليه، وأسـلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين.

وقـال اللّيث: حدثني أبو الأسـود، قـال: كان عمّ الزّبير يعلقـه في حصير ويدخّن عليه ليرجـع إلى الكفر، فيقول: لا أكفر أبدا.

قـال الزّبيـر بـن بـكّار في كتـاب النّسـب: حدّثني عمي مصعـب، عن جدّي عبد الله بـن مصعب أن العوّام لما مات كان نوفـل بـن خويلد يلي ابـن أخيه الزبيـر، وكانت صفية تضربـه وهـو صغير وتغلـظ عليـه، فعاتبها نوفـل وقال: ما هكـذا يضرب الولد، إنك لتضربينه ضرب مبغضة فرجزت به صفية:

مَـنْ قَالَ إِنِّـي أُبْغضه فقد كـذب

وَإِنَّـمَـا أَضْـرِبُـهُ لِكَـي يَـلَـبْ

وَيَهْـزِمَ الجَيْشَ وَيَأْتِي بَالسَّـلَبْ

وَلا يَكُن لِمَالِهِ خَبْأٌ مُخَبْ

يَـأْكُلُ فِي البَيْتِ مِـنْ تَمْرِ وَحَبْ

هاجر الزبير الهجرتين.

وقـال عروة: كان الزبير طويلا تخـطّ رجلاه الأرض إذا ركب.

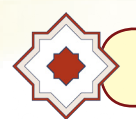
قاتـلَ الزّبيرُ بمكّة، وهو غلام، رجلًا فكَسَـرَ يَدَهُ وضربه ضربًا شـديداً، فمُرّ بالرجل على صفيّة وهو يُحْمَلُ فقالَت: ما شأنه؟ قالوا: قاتلَ الزّبير، فقالت:

كَيفَ رَأيْتَ زَبْرَا

أَأَقِطًا أَوْ تمرا

أَمْ مُشْمَعِلًّا صَقْرَا؟.

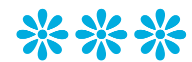
وعن عروة بن الزبير قال: أول رجل سلّ سيفه في الله الزبير.




وعن عروة: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسّيف كنت أدخل أصابعي فيها: ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك.

والزبير من القلة الذي فدَّاهم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبويه كما عند البخاري في باب مناقب الزبير بن العوام (٣٧٢٠).

وقصّته في وفاء دينه وفيما وقع في تركته من البركة مذكورة في كتاب الخمس من صحيح البخاريّ بطولها (٣١٢٩) فانظرها.



(٦) عبدالرحمن بن عوف

(٧) أبو عبيدة بن الجراح

[٦] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[١] فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ[٢] فِي الْجَنَّةِ».

(الترمذي ٣٧٤٧ - أحمد ١٦٧٥)

❊❊❊

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو محمد.

واسم أمّه صفية، ويقال الصفاء، حكاه ابن مندة. ويقال الشفاء، وهي زُهريّة أيضا، أبوها عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، حكاه ابن عبدالبر.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وسائر المشاهد.

وكان اسمه عبد الكعبة، ويقال عبد عمرو، فغيّره النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين، أهدب أقنى، له جمّة أسفل من أذنيه.

وكان طويلا أبيض مشربًا بحمرة، حسن الوجه، دقيق البشرة، لا يخضب.

وكان طويل النابين الأعليين، أعنق، ضخم الكفين، غليظ الأصابع.

ويقال: إنه جرح يوم أُحد إحدى وعشرين جراحةً.

وقال معمر، عن الزهري: تصدّق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشطر ماله، ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة، وكان أكثر ماله من التجارة وقيل: إنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً.

قال جعفر بن برقان: بلغني أنّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف نسمة.

وكان عبد الرحمن بن عوف حرّم الخمر في الجاهلية.

أوصى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكل من شهد بدراً بأربعمائة دينار، فكانوا مائة رجل.

مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين، وهو الأشهر؛ وعاش اثنتين وسبعين سنة، وقيل ثمانيا وسبعين، والأول أثبت؛ ودفن بالبقيع، وصلّى عليه عثمان، ويقال الزبير بن العوام.

(٢) هـو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب، ويقال وهيب، بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهريّ، أبو عبيدة بن الجرّاح، مشهور بكنيته، وبالنسبة إلى جدّه.

أمـه أميمة بنت غنم بن جابر بن عبـد العزى بن عامر بن عميرة أدركت الإسلام، وأسلمت.

كان رجـلا نحيفا معروق الوجه، خفيـف اللحية، طوالا أجنأ أثرم.

هو أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وما بعدها،

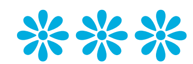
وهو الّذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسـقطت ثنيتا أبي عبيدة، وقال فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لكلّ أمّة أمين وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح».

في غـزوة بدر جعل والد أبي عبيـدة يتصدّى لأبي عبيدة، فيحيـد عنـه، فلما أكثـرَ قَصَـدَهُ فقتله فنزلـت ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية.

انطلـق أبو عبيدة يريـد الصلاة ببيت المقـدس، فأدركه أجلـه، فتوفي هنـاك، وأوصى أن يدفن حيـث قضى، وذلك بفحل من أرض الأردن، ويقال: إن قبره ببيسان.

واتفقـوا على أنه مات في طاعون عمواس بالشـام سـنة ثمان عشرة.

جـزم ابن مندة تبعـا للواقدي والفلاس أنـه عاش ثمانيا وخمسين سنة.



(٨) عَبْدَ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ

[٧] عَـنْ سَـعِيدِ بْـنِ زَيْـدٍ قـالَ: قـالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَشْرَةٌ فِي الجَنَّةِ: فَذَكَرَ أبا بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمانَ، وعَلِيًّا، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرَ، وعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وسَعْدَ بْنَ أَبِي وقّاصٍ، وسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، وعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ». (المستدرك ٥٣٨٤)

❊❊❊

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبدالرحمن.

أمه أمّ عبد الله بنت عبد ودّ بن سواءة أسلمت وأصبحت أحد السابقين الأولين.

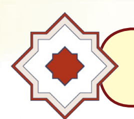
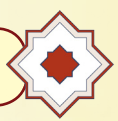
أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان صاحب نعليه.

قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتني سادس ستّة، وما على الأرض مسلم غيرنا.

كان يلزم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويحتمل نعليه، وقال علقمة: قال لي أبو الدرداء: أليس فيكم صاحب النعلين والسواك والوساد، يعني عبد الله.

كان أقرب الناس هديا ودلّا وسمتا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

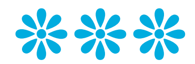
من أخباره بعد النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه شهد فتوح الشام، وسيّره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم، وبعث عمّارا أميرا، وقال: إنهما من النجباء من أصحاب محمد فاقتدوا بهما. ثم أمّره عثمان على الكوفة، ثم عزله، فأمره بالرجوع إلى المدينة.

لما ضحك الصحابة من دقّة ساقي ابن مسعود قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحُد).

قال النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من سرّه أن يقرأ القرآن غضّا كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أمّ عبد).

قال البخاري: مات قبل قتل عمر. وقال أبو نعيم وغيره: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. وقيل مات سنة ثلاث. وقيل: مات بالكوفة.



(٩) سعيد بن زيد

[٨] عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْـنِ الْأَخْنَـسِ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْـجِدِ، فَذَكَـرَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّـلَامُ، فَقَامَ سَـعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ: أَشْـهَدُ عَلَى رَسُـولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «عَشَرَةٌ فِـي الْجَنَّـةِ: النَّبِـيُّ فِـي الْجَنَّةِ، وَأَبُـو بَكْـرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَـرُ فِي الْجَنَّـةِ، وَعُثْمَانُ فِـي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَـعْدُ بْنُ مَالِـكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ». وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ. قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ.

قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ.

(أبو داود ٤٦٤٩ - الترمذي ٣٧٤٨ - ابن ماجة ١٣٣ - أحمد ١٦٢٩)

❋❋❋

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى العدويّ. أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأمّه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعيّة، كانت من السّابقين إلى الإسلام.

أسلم قبل دخول رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دار الأرقم، وهاجر وشهد أُحدا والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر، فلذلك لم يشهدها.

ذكر عروة وابن إسحاق وغيرهما في المغازي أنّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ضرب له بسهمه يوم بدر، لأنه كان غائبا بالشام، وكان إسلامه قديما قبل عمر، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة.

قال الواقديّ: تـوفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وذلك سـنة خمسـين. وقيل إحدى وخمسـين. وقيل سـنة اثنتين وخمسين وعاش بضعا وسبعين سنة.



(١٠) طلحة بن عبيد الله

[٩] عَـنْ عَلِيِّ بْـنَ أَبِي طَالِـبٍ، قَالَ: سَـمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُـولِ الله ﷺ وَهُـوَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ». (الترمذي ٣٧٤١)

❊❊❊

هـو طلحة بن عبيد الله بـن عثمان بن عمرو بن كعب بن سـعد بن تيم بن مرة ابـن كعب بن لؤيّ بن غالب القرشـيّ التيميّ، أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى.

كان عنـد وقعة بدر في تجارة في الشـام، فضرب له النبيّ ﷺ بسـهمه وأجره، وشـهد أحدا، وأبلـى فيها بلاء

حسنا، ووقى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه، واتقى النبل عنه بيده حتى شُلّت إصبعه.

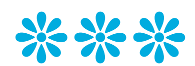
وأخرج البخاريّ من طريق قيس بن أبي حازم، قال: رأيت يد طلحة شلّاء وقى بها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد.

قال الواقديّ: كان طلحة بن عبيد الله آدم كثير الشعر، ليس بالجعد ولا بالسبط، حسن الوجه، دقيق العرنين، إذا مشى أسرع، وكان لا يغير شيبة.

بايع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصابة من أصحابه على الموت يوم أحد حين انهزم المسلمون، فصبروا، وجعلوا يبذلون نفوسهم دونه حتى قتل منهم من قتل، فعد فيمن بايع على ذلك جماعة، منهم: أبو بكر، وعمر، وطلحة، والزبير، وسعد، وسهل بن حنيف، وأبو دجانة.

وقال ابن السَّـكن: يقال: إن طلحة تزوّج أربع نسوة عند النبـيّ ﷺ أخـتُ كلٍّ مِنْهُنَّ: أم كلثـوم بنت أبي بكر أخت عائشـة، وحمنة بنت جحش أخـت زينب، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقيّة بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

وعن وكيع قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ (أي يوم الجمل) بسـهم فوقع في عين ركبته، فما زال الدم يسـيح إلى أن مات، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة سـت وثلاثين من الهجرة، وروى ابن سـعد أن ذلك كان في يوم الخميس لعشـر خلون مـن جمادى الآخـرة، وله أربع وستون سنة.



(١١) سعد بن مالك

[١٠] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

(أحمد ٧٠٦٩)

❊❊❊

(١) سعد بن مالك هو سعد ابن أبي وقاص وهذ اسم الأب وكنيته؛ قال البخاري في صحيحه (بَابُ: مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ. وَبَنُو زُهْرَةَ: أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ).

ولو نظرت في الأحاديث التي مرت معنا لرأيت ذكر الاسمين فيها لذلك خالفت بينهما لتبيين ذلك.

(٢) **هو سعد بن مالك بن أهيب** ويقال له ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشيّ الزهريّ، أبو إسحاق، بن أبي وقاص: أحد العشرة وآخرهم موتا، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية.

وكان أحد الفرسان، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أحد الستة أهل الشورى.

كان مجاب الدعوة مشهورا بذلك.

قال إبراهيم بن المنذر: كان هو وطلحة والزبير وعليٌّ عذار عام واحد، أي كان سنهم واحدا.

وروى التّرمذيّ، من حديث جابر، قال: أقبل سعد، فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله».

وكان سعد من أحدّ الناس بصرا، فرأى ذات يوم شيئا يزول، فقال لمن معه: ترون شيئا؟ قالوا: نرى شيئا كالطائر.

قـال: أرى راكبا على بعير، ثم جاء بعد قليل عم سـعد على بختي، فقال سعد: اللَّهمّ إنا نعوذ بك من شرّ ما جاء به.

مات سـعد بالعقيق، وحُمل إلى المدينة، فصُليَّ عليه في المسجد.

وقـال الواقـديّ: أثبـت ما قيـل في وقت وفاته أنها سـنة خمس وخمسين، وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وخمسين.



(١٢) عبدالله بن سلام

[١١] عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [سورة الأحقاف: آية ١٠].

(البخاري ٣٨١٢ - مسلم ٢٤٨٣)

❊❊❊

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، حليف القوافل من الخزرج، الإسرائيلي ثم الأنصاري.

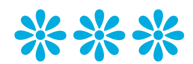
كان حليفا لهم، وكان من بني قينقاع، يقال كان اسمه الحصين، فغيّره النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أسلم أول ما قدم النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة.

قال عبد الله بن سلام: لما قدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة كنت ممن انجفل، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّاب، فسمعته يقول: «أفشوا السّلام، وأطعموا الطّعام ...».

لما حضرت معاذا الوفاة فقيل له: أوصنا. فقال: التمسوا العلم عند أبي الدّرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام الّذي كان يهوديّا فأسلم.

قال الطّبريّ: مات في قول جميعهم بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.



(١٣) الحسن بن علي

[١٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». (الترمذي ٣٧٦٨ - أحمد ١٠٩٩٩)

***

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي. سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته، أمير المؤمنين أبو محمد.

ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد.

وفي البخاريّ عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث، قال: صلى بنا أبو بكر العصر، ثم خرج، فرأى الحسن بن علي يلعب، فأخذه فحمله على عنقه وهو يقول: بأبي شبيه

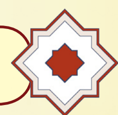
بالنبيّ: ليس شبيها بعلي، وعليّ يضحك.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحبّني فليحبّه، فليبلغ الشّاهد الغائب» رواه أحمد.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنّ ابني هذا سيّد، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين».

قال ابن أبي خيثمة: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب، قال: لما قتل عليّ سار الحسن في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن يجعل العهد له من بعده، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار أمير المؤمنين، فيقول: العار خير من النّار.

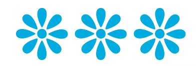
قال ابن سعد: وأخبرنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: وكان معاوية يعلم أن الحسن أكره الناس للفتنة، فراسله وأصلح الّذي

بينهما، وأعطاه عهدا إن حدث به حدث والحسن حيّ ليجعلنّ هذا الأمر إليه. قال: فقال عبد الله بن جعفر قال الحسن: إني رأيت رأيا أُحِبُّ أن تتابعني عليه. قلت: ما هو؟ قال: رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها، وأُخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسفكت الدماء، وقُطعت السبل، قال: فقلت له: جزاك الله خيرا عن أمة محمد؛ فبعث إلى حسين فذكر له ذلك، فقال: أعيذك بالله فلم يزل به حتى رضي.

عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا وصاحب لي على الحسن بن علي فقال: لقد لفظت طائفة من كبدي، وإني قد سقيت السم مرارا، فلم أسق مثل هذا. فأتاه الحسين بن علي فسأله: من سقاك؟ فأبى أن يخبره رحمه الله تعالى.

قال الواقديّ: مات سنة تسع وأربعين.



(١٤) الحسين بن علي

[١٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا». (ابن ماجه ١١٨)

***

(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميّ، أبو عبد الله سبط رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته.

ولد في شعبان سنة أربع.

وكانت إقامة الحسين بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الجمل ثم صفّين ثم قتال الخوارج، وبقي معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلّم الأمر إلى معاوية،





فتحوّل مع أخيه إلى المدينة واستمر بها إلى أن مات معاوية، فخرج إلى مكة، ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فأخذ بيعتهم، وأرسل إليهم فتوجّه، وكان من قصّة قتله ما كان.

وقال عمار بن معاوية الدّهني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسن: حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته من ليلته، فقال: أخّرني، ورفق به، فأخّره، فخرج إلى مكّة، فأتاه رسل أهل الكوفة: إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك. ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي، فأقدم علينا. وقال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة، فبعث الحسين بن علي إليهم مسلم بن عقيل، فقال: سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إليّ، فإن كان حقا قدمت إليه،

فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرّا به في البريّة، فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين، فقدم مسلم الكوفة، فنزل على رجل يقال له عوسجة، فلما علم أهل الكوفة بقدومه دبّوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا، فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النّعمان بن بشير، فقال: إنك ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد، قال له النّعمان: لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون قويّا في معصيته، ما كنت لأهتك سترا، فكتب الرجل بذلك إلى يزيد، فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره، فقال له: ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد، وكان يزيد ساخطا على عبيد الله، وكان همَّ بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه أضاف إليه الكوفة، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل، فإن ظفر به قتله، فأقبل عبيد الله بن زياد في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثّما، فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السّلام يا ابن رسول

الله، يظنونه الحسين بن علي قدم عليهم فلما نزل عبيد الله القصر دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم، فقال:

اذهب حتّى تسأل عن الرجل الّذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه، وأعلمه أنك من حمص، وادفع إليه المال وبايعه، فلم يزل المولى يتلطّف حتى دلّوه على شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره، فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أنّ أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال، وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره، وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي، وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره، فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطأك، فانطلق إليه، فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد، وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله لما نظر إليه شريح: أتتك

بحائن رجلاه، فلما سلم عليه قال له: يا هانئ، أين مسلم بن عقيل؟ فقال له: لا أدري، فأخرج إليه المولى الّذي دفع الدراهم إلى مسلم، فلما رآه سُقِط في يده وقال: أيّها الأمير، والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ، فقال ائتني به، فتلكأ فاستدناه، فأدنوه منه، فضربه بالقضيب وأمر بحبسه. فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيد الله الجلبة، فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن خبر مسلم، ولا بأس عليه منّي، فبلغهم ذلك فتفرقوا، ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع عليه أربعون ألفا من أهل الكوفة، فركب وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر، فأمر كلّ واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردّهم، فكلّموهم فجعلوا يتسللون، فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا، فلما بقي وحده تردّد في الطرق بالليل،

فأتـي باب امرأة فقال: اسـقيني ماء، فسـقته فاسـتمر قائما، قالت: يا عبد الله، إنك مرتاب، فما شـأنك؟ قال: أنا مسـلم بن عقيل، فهـل عندك مأوى؟ قالت: نعـم، ادخل، فدخل، وكان لهـا ولد مـن موالي محمد بن الأشـعث، فانطلق إلى محمّد بن الأشـعث، فأخبره، فلم يفجأ مسلما إلا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسـيفه يدفعهم عن نفسـه، فأعطاه محمد بن الأشـعث الأمان، فأمكن من يده، فأتى به عبيـد الله فأمر بـه فأصعد إلى القصر ثم قتلـه وقتل هانئ بن عروة وصلبهما، فقال شاعرهم في ذلك أبياتا منها:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلـى هانئ في الـسّـوق وابـن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسيّة ثلاثة أميال، فلقيه الحُرّ بن يزيد التميمي، فقال له: ارجع، فإنّي لم أدع لـك خلفي خيرا، وأخبره الخبر، فهـمّ أن يرجع، وكان معه إخوة مسـلم، فقالوا: والله لا نرجـع حتى نصيب بثأرنا

أو نقتل، فساروا، وكان عبيد الله قد جهّز الجيش لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه الحسين وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص، وكان عبيد الله ولّاه الرَي، وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين: اختر مني إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثّغور، وإما أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية، فقبل ذلك عمر منه، وكتب به إلى عبيد الله، فكتب إليه لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي، فامتنع الحسين، فقاتلوه فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شابّا من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قُتل وأُتي برأسه إلى عبيد الله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم علي بن الحسين، وكان مريضا، ومنهم عمته زينب، فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة.

قال ابن حجر: وقد صنّف جماعة من القدماء في مقتل

الحسين تصانيف فيها الغثّ والسّمين، والصّحيح والسّقيم، وفي هذه القصّة التي سقتها غنى.

قال الزّبير بن بكّار: قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكذا قال الجمهور، وشذّ من قال غير ذلك.



(١٥) بلال بن رباح

[١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: دَفَّ نَعْلَيْكَ: يَعْنِي تَحْرِيكَ. (البخاري ١١٤٩ – مسلم ٢٤٥٨)

❊❊❊

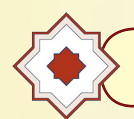
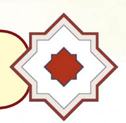
(١) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن، وهو بلال بن حمامة، وهي أمّه.

اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذّبونه على «التّوحيد»، فأعتقه، فلزم النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأذّن له، وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أبي عبيدة بن الجرّاح، ثم خرج بلال بعد النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجاهدا إلى أن مات بالشام.

كان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره، ثم يقول: لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد، فيقول- وهو في ذلك: أحد أحد. فمرّ به أبو بكر فاشتراه منه بعبد له أسود جلد.

قال البخاريّ: مات بالشام زمن عمر.

وقال ابن بكير: مات في طاعون عمواس . وقال عمرو بن علي: مات سنة عشرين.

وقال ابن زبر: مات: بـ«داريّا»، وفي المعرفة لابن مندة أنه دفن بحلب.



(١٦) ثابت بن قيس

[١٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ. فَأَتَاهُ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». (البخاري ٤٨٤٦ - مسلم ١١٩)

وفي لفظ مسلم: فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

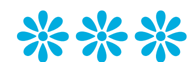
(١) هـو ثابـت بن قيس بن شـمّاس بن زهيـر بن مالك بـن امـرئ القيس بن مالك بـن ثعلبة بن كعـب بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجي. خطيب الأنصار.

قالوا: أول مشاهده أحد، وشهد ما بعدها.

وروى البخـاريّ مختصرا، والطّبـرانيّ مطوّلا، عن أنس قال: لما انكشـف الناس يوم اليمامة قلـت لثابت بن قيس: ألا تـرى يا عـم، ووجدته يتحنّط، فقال: مـا هكذا كنّا نقاتل مع رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بئس ما عوّدتـم أقرانكم. اللّهمّ إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل.

وكان عليـه درع نفيسـة، فمـرّ به رجل مسـلم فأخذها، فبينمـا رجل من المسـلمين نائم أتاه ثابـت في منامه، فقال: إني أوصيـك بوصية، فإياك أن تقول هـذا حلم فتضيّعه، إني لمـا قتلت أخذ درعي فلان، ومنزلـه في أقصى الناس، وعند

خبائه فرس تستنّ وقد كفأ على الدرع برمة، وفوقها رحل، فائت خالدا فمره فليأخذها، وليقل لأبي بكر: إنّ عليّ من الدّين كذا وكذا، وفلان عتيق؛ فاستيقظ الرجل، فأتى خالدا، فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدّث أبا بكر برؤياه، فأجاز وصيته.



(١٧) عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ

[١٦] عَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُـولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَـتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِـيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْـطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَـدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَـوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَـا هَذَا؟ أُمَّتِي هَـذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَـى وَقَوْمُـهُ. قِيـلَ: انْظُرْ إِلَـى الْأُفُقِ. فَإِذَا سَـوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِـي: انْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّـمَاءِ. فَإِذَا سَـوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّـنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِيـنَ آمَنَّا بِالله وَاتَّبَعْنَا رَسُـولَهُ فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِيـنَ وُلِدُوا فِي الْإِسْـلَامِ؛ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِـي الْجَاهِلِيَّةِ. فَبَلَـغَ النَّبِـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَـرَجَ، فَقَالَ: «هُـمُ الَّذِينَ

لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: «سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ». (البخاري ٥٧٠٥ - مسلم ٢١٨)

❊❊❊

(١) هو عكّاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا، ابن محصن بن حرثان، بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة، ابن قيس بن مرة بن بكير، بضم الموحدة، ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس.

من السابقين الأولين وشهد بدرا.

وقد ضرب به المثل، يقال للسابق في الأمر: سبقك بها عكاشة.

قيل استشهد عكاشة في قتال أهل الرّدة، قتله طليحة بن خويلد.

(١٨) ربيعة بن كعب الأسلمي

[١٧] عَنْ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوَغَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

(مسلم ٤٨٩ - أبو داود ١٣٢٠ - النسائي ١١٣٨ - أحمد ١٦٥٧٨)

❊❊❊

(١) هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر، أبو فراس الأسلمي، حجازي.

قال الواقديّ: كان من أصحاب الصّفة، ولم يزل مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أن قبض فخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على بريد من المدينة، وبقي إلى أيام الحرّة، ومات بالحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجّة.

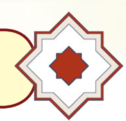
(١٩) حَارِثَةَ ابْنَ الرُّبَيِّعِ[١]

[١٨] عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ -وَهِيَ: أُمُّ حارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ[٢]- أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يا نَبِيَّ الله، أَلَا تُحَدِّثُني عَنْ حَارِثَةَ؟ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[٣] - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ. قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى».

(البخاري ٢٨٠٩ - الترمذي ٣١٧٤ - أحمد ١٢٢٥٢)

❊❊❊

(١) حارثة ابن الرُّبَيِّع هو حارثة بن سُراقة فلا يشتبه على القارئ وإنما نُسب لأمه كما عند أحمد في المسند (١٣٨٧١) وكما في السنن الكبرى للنسائي (٨٢٣٢)

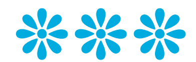


لكونها صاحبة القصة؛ وإلا فاسم أبيه سُراقة بن الحارث بن عدي من بني عدي بن النجار، قال البخاري في صحيحه (حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ.

(٢) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عديّ بن مالك بن عامر بن غنم بن عديّ ابن النجار الأنصاريّ النجاريّ وأمه الرّبيّع بنت النّضر عمة أنس بن مالك.

وروى أحمد والطّبرانيّ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت بن أنس، والبخاريّ والنسائيّ من غير وجه عن حميد عن أنس، والترمذيّ من طريق سعيد عن قتادة عن أنس، فاتفقوا على أنه قتل يوم بدر.

(٣) سَهْمٌ غَرْبٌ: أي سهم لا يُعرفُ راميه.



(٢٠) سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

[١٩] عَـنْ أَنَـسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَـالَ: أُهْـدِيَ لِلنَّبِـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّـاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّـذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَـعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَـنُ مِنْ هَذَا». (البخاري ٢٦١٥ – مسلم ٢٤٦٨)

❊❊❊

(١) هو سـعد بن معـاذ بن النعمان بن امـرئ القيس بن زيـد بن عبد الأشـهل بن جشـم بـن الحارث بـن الخزرج بـن النّبيت بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأشـهليّ، سـيّد الأوس ويكنى أبا عمرو.

أمه كبشة بنت رافع، لها صحبة.

شـهد بدرا باتفـاق، ورُميَ بسـهم يوم الخنـدق، فعاش

بعد ذلك شهراً، حتى حكم في بني قريظة، وأُجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات، أخرج ذلك البخاريّ، وذلك سنة خمس.

في الصحيحين وغيرهما من طرق أنّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ».

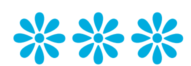
ذكر ابن إسحاق أنه لما أسلم على يد مصعب بن عمير قال لبني عبد الأشهل: كلامُ رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تسلموا، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام.

وروى ابن إسحاق في قصة الخندق عن عائشة، قالت: كنت في حصن بني حارثة وأم سعد بن معاذ معي، فمرّ سعد بن معاذ وهو يقول:

لَبِّثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ الهَيْجَا حَملْ
لَا بَأْسَ بِالمَوْتِ إِذَا حَانَ الأَجَلْ

فقالت لـه أمه: الحق يـا بني فقد تأخـرت، فقلت: يا أم سـعد، لوددت أن درع سـعد أسـبغ مما هي، قـال: فأصابه السـهم حيث خافت عليه، وقال الّذي رماه: خذها وأنا ابن العرقـة، فقال: عرق الله وجهك في النار. وابن العرقة اسـمه حبّان بن عبد مناف من بني عامر بن لؤيّ، والعرقة أمّه.

وقيل: إن الّذي أصاب سعدا أبو أمامة الجشميّ.

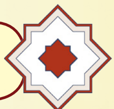


(٢١) عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ

[٢٠] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ؟ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ». فَقَتَلُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ». فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا، فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ.

(أحمد ٢٢٥٥٣)

❃❃❃

(١) هو عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم، ابن زيد بن حرام بن كعب ابن غنم بن سلمة الأنصاري السلمي.

من سادات الأنصار، واستشهد بأحد.

كان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة، وشريفا من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعظّمه، فلما أسلم فتيان بني سلمة منهم ابنه معاذ، ومعاذ بن جبل، كانوا يدخلون على صنم عمرو فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة، فيغدو عمرو فيجده منكبّا لوجهه في العذرة، فيأخذه ويغسله ويطيّبه، ويقول: لو أعلم من صنع هذا بك لأخزينّه، ففعلوا ذلك مرارا، ثم جاء بسيفه فعلّقه عليه، وقال: إن كان فيك خير فامتنع، فلما أمسى أخذوا كلبا ميتا فربطوه في عنقه، وأخذوا السيف، فأصبح فوجده كذلك، فأبصر رشده وأسلم، وقال في ذلك أبياتا منها:

تــالله لــو كنــت إلهــا لــم تكــن

أنــت وكلب وسـط بئر في قرن

وقال ابن الكلبــيّ: كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاما.

وعــن جابر، قــال: قال لنا رســول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سيّدكم يا بني سلمة؟» قالوا: الجدّ بن قيس، على أنّا نبخّله. فقــال: بيده هكــذا، ومدّ يــده: «وأيّ داء أدوأ من البخل، بل سيّدكم عمرو بن الجموح».

قــال: وكان عمرو يولم على رســول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا تزوّج.

فقال: بعض الأنصار في ذلك:

وقــال رســول الله والقــول قوله

لمن قال منّا من تسمّون سيّدا

فقالوا له: جدّ بن قيس على التي

نبخّله منها، وإن كان أسودا

فسوّد عمرو بن الجموح لجوده

وحقّ لعمرو بالنّدى أن يسوّدا

فلو كنت يا جدّ بن قيس على الّتي

على مثلها عمرو لكنت المسوّدا



(٢٢) ابْنِ الدَّحْدَاحِ

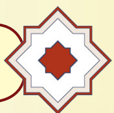
[٢١] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدَّحْدَاحِ، ثُمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ عُرْيٍ، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ، فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ نَسْعَى خَلْفَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ، أَوْ مُدَلًّى فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدَّحْدَاحِ». أَوْ قَالَ شُعْبَةُ: «لِأَبِي الدَّحْدَاحِ». (مسلم ٩٦٥ - أحمد ٢٠٨٣٤)

❋❋❋

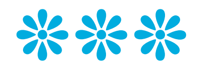
(١) هو أبو الدّحداح الأنصاري حليف لهم.

قال ابن عبد البر: لم أقف على اسمه ولا نسبه، أكثر من أنه من الأنصار حليف لهم.



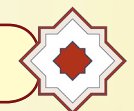


قـال ابن حجر: (في ترجمة ثابت بـن الدّحداح أنه يكنى أبا الدحداح، وأنـه مات في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبنى أبو عمر على أنه هذا، والحقّ أنه غيره.



(٢٣) حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ

[٢٢] عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ». فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «اذْهَبْ



فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ». فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ، حَتَّى أَتَيْتُهُمْ فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ». وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَانُ». (مسلم ١٧٨٨ - أحمد ٢٣٣٣٤)

لفظ أحمد (صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ هَوِيًّا، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرَ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ - يَشْرُطُ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَرْجِعُ - أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ؟)

(١) هو حذيفة بن حسيل بالتصغير، ويقال بالتكبير - ابن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس المعروف باليمان العبسيّ.

من كبار الصّحابة كان أبوه قد أصاب دمًا فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لكونه حالف اليمانية. وتزوّج والدة حذيفة، فوُلد له بالمدينة، وأسلم حذيفة وأبوه، وأراد شهود بدر فصدّهم المشركون، وشهدا أُحداً، فاستشهد اليمان بها، وروى حديث شهوده أُحداً واستشهاده بها البخاري، وشهد حذيفة الخندق وله بها ذكرٌ حسن وما بعدها.

وفي صحيح مسلم من طريق أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان: قال: ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل، فأخذَنا كفّار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: ما نريده. فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفنّ إلى



المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه، فقال: انصرفا ... الحديث.

وروى علي بن يزيد، عن سعيد بن المسيّب، عن حذيفة: خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة. فاخترت النصرة.

وروى مسلم عن عبد الله بن يزيد الخطميّ، عن حذيفة، قال: لقد حدّثني رسول الله ﷺ ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة.

وفي الصّحيحين أنّ أبا الدرداء قال لعلقمة: أليس فيكم صاحب السرّ الّذي لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة.

قال العجليّ: استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي، بأربعين يوما.

قال بن حجر: وذلك في سنة ست وثلاثين.



(٢٤) حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ

[٢٣] عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ». فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ». وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ. (أحمد ٢٤١٨٢)

❊❊❊

(١) هو حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النّجار الأنصاريّ.

ذكره موسى بن عقبة وابن سعد فيمن شهد بدرا، وقد ذكره ابن إسحاق إلا أنه سمى جدّه رافعا. وقال ابن سعد: يكنى أبا عبد الله.

روى ابن شاهين من طريق المسعودي عن الحكم عن القاسم أنّ حارثة أتى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يناجي رجلا، ولم يسلم، فقال جبرائيل: أما إنّه لو سلّم لرددنا عليه، فقال لجبرائيل: وهل تعرفه! فقال: نعم هذا من الثّمانين الّذين صبروا يوم حنين، رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنّة».

وروى الطّبرانيّ والحسن بن سفيان من طريق محمد بن أبي فديك، عن محمد بن عثمان، عن أبيه. قال: كان حارثة بن النّعمان- وفي رواية له: عن حارثة بن النعمان، وكان قد ذهب بصره فاتخذ خيطا في مصلاه إلى باب حجرته، فكان إذا جاء المسكين أخذ من مكتله شيئا، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله، وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول: إني سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «مناولة المسكين تقي مصارع السّوء».

قال مقسم بن سعد: أدرك خلافة معاوية ومات فيها بعد أن ذهب بصره.

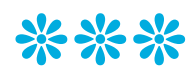
(٢٥) رافِعُ بنُ خَدِيجٍ

[٢٤] عَـنْ يَحْيَـى بْنُ عَبْـدِ الْحَمِيدِ بْـنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي جَدَّتِي، يَعْنِي امْرَأَةَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَافِعًا رُمِيَ مَعَ رَسُـولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، أَوْ يَوْمَ خَيْبَرَ - قَالَ: أَنَا أَشُـكُّ - بِسَهْمٍ فِي ثَنْدُوَتِـهِ، فَأَتَـى النَّبِـيَّ ﷺ، فَقَـالَ: يَا رَسُـولَ الله، انْـزِعِ السَّـهْمَ. قَـالَ: «يَـا رَافِـعُ، إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّـهْمَ وَالْقُطْبَةَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَـهِيدٌ». قَالَ: يَا رَسُولَ الله، بَلِ انْزِعِ السَّـهْمَ وَاتْرُكِ الْقُطْبَةَ، وَاشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي شَهِيدٌ. قَالَ: فَنَزَعَ رَسُولُ الله ﷺ السَّهْمَ، وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ. (أحمد ٢٧١٢٨)

(١) هـو رافع بن خديـج بن رافع بن عـدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسـي، الحارثي، أبو عبد الله أو أبو خديـج أمه حليمة بنت مسـعود بن سـنان بـن عامر من بني بياضة.

عُـرض علـى النّبيّ صلّـى الله عليه وآله وسـلّم يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها.

اسـتوطن المدينـة إلى أن انتقضت جراحته في أول سـنة أربع وسـبعين فمـات، وهو ابن سـتّ وثمانين سـنة وكان عريف قومه بالمدينة.



(٢٦) زَيدُ بْنُ حَارِثَة

(٢٧) عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَة

[٢٥] عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُثِّلُوا لِي فِي الجَنَّةِ فِي خَيْمَةٍ مِن دُرٍّ كُلُّ واحِدٍ مِنهُمْ عَلى سَرِيرٍ» فَرَأيْتُ زَيْدًا وابْنَ رَواحَةَ فِي أعْناقِهِما صُدُودًا، وأمّا جَعْفَرٌ فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ قالَ: فَسَألْتُ، أوْ قِيلَ: إنَّهُما حِينَ غَشِيَهُما المَوْتُ كَأنَّهُما أعْرَضا، أوْ كَأنَّهُما صَدّا بِوُجُوهِهِما، وأمّا جَعْفَرٌ فَإنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ»، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ ابْنُ رَواحَةَ:

أقْسَمْتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّهْ

بِطاعَةٍ مِنكِ لَتُكْرِمَنَّهْ

فَطالَما قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّةْ

جَعْفَرُ ما أطْيَبَ رِيحُ الجَنَّةْ»

(مصنف عبدالرزاق ٩٥٦٢ – المعجم الكبير الطبراني ١٤٣١).

❊❊❊

(١) هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي.

أمه سعدى بنت ثعلبة بن عامر، من بني معن من طيِّئ؛ وقال ابن عمر ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥] والحديث أخرجه البخاريّ.

قالوا: زارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها،

فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهليّة على أبيات بني معن، فاحتملوا زيدا وهو غلام يفعة، فأتوا به في سوق عكاظ فعرضوه للبيع، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهبته له، وكان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل

أحيّ فيرجى أم أتى دونه الأجل

في أبيات يقول فيها:

أوصي به عمرا وقيسا كلاهما

وأوصي يزيدا ثمّ بعدهم جبل

يعني بعمرو وقيس أخويه، وبيزيد أخا زيد لأمه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، وبجبل ولده الأكبر، قال: فحجّ ناس من كلب، فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي هذه الأبيات:

أحـنّ إلى قومـي وإن كنت نائيا
بأنّي قطين البيت عند المشاعر

فانطلقـوا فأعلمـوا أبـاه، ووصفـوا له موضعـا، فخرج حارثـة وكعـب أخوه بفدائـه، فقدما مكة، فسـألا عن النّبي صلّـى الله عليه وآله وسـلّم، فقيل: هو في المسـجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد المطّلب، يا بن سـيد قومه، أنتم أهل حـرم الله تفكّون العاني وتطعمون الأسـير، جئنـاك في ولدنا عبدك، فامنن علينا، وأحسـن في فدائه، فإنا سنرفع لك. قال ومـا ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثـة. فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه فخيِّروه، فإن اختاركم فهـو لكم بغير فداء. وإن اختارني فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا: زدتنا على النَّصَف، فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي وهذا عمّي، قال: فأنا من قد علمت، وقد رأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما.

فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني بمكان الأب والعمّ.

فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبوديّة على الحرية، وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك؟

قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا.

فلما رأى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ذلك أخرجه إلى الحِجر، فقال: «اشهدوا أنّ زيدا ابني، يرثني وأرثه»، فلما رأى ذلك أبوه وعمّه طابت أنفسهما، وانصرفا، فدُعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام.

وعن سلمة بن الأكوع، قال: غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة سبع غزوات، يؤمّره علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أخرجه البخاريّ.

وشـهد زيد بـن حارثة بدرا ومـا بعدها، وقتـل في غزوة مؤتة، وهو أمير.

(٢) هـو عبد الله بن رواحـة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمـرو بن امـرئ القيس ابن مالك الأغر بـن ثعلبة بن كعب بـن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجيّ، الشاعر المشهور.

يكنـى أبـا محمد. ويقـال كنيته أبـو رواحـة. ويقال أبو عمرو.

وأمه كبشـة بنـت واقد بن عمـرو بن الإطنابـة خزرجية أيضا، وليس له عقب؛ من السابقين الأولين من الأنصار.

مناقبه كثيـرة، قال المرزبانيّ في «معجم الشـعراء»: كان عظيـم القدر في الجاهلية والإسـلام، وكان يناقض قيس بن الخطيم في حروبهم:

ومن أحسن ما مدح به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله:

لـو لـم تكـن فيـه آيـات مبيّنـة

كانـت بديهتـه تنبيـك بالخبـر

كان أحـد النقباء ليلة العقبة، وشـهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة.



(٢٨) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِب

[٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ».

(الترمذي ٣٧٦٣)

❋❋❋

(١) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الله ابن عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد السّابقين إلى الإسلام، وأخو عليٍّ وشقيقه.

قال ابن إسحاق: أسلم بعد خمسة وعشرين رجلا، وقيل بعد واحد وثلاثين قالوا:

وآخى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين معاذ بن جبل.

كان أبو هريرة يقول: إنه أفضل الناس بعد النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

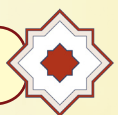
قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي».

وهاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه، وأقام جعفر عنده، ثم هاجر منها إلى المدينة فقدم والنبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيبر.

وعن عائشة، قالت: لما قدم جعفر وأصحابه استقبله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقبّل ما بين عينيه.

قال ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزّبير، عن أبيه، حدّثني أبي الّذي أرضعني. وكان أحد بني مرة بن عوف قال: والله لكأنّي انظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

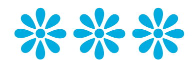
أخرجه أبو داود من هذا الوجه، وقال ابن إسحاق: هو أول من عقر في الإسلام.

وعن ابن عمر، قال: كنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعا وتسعين بين طعنة ورمية.

وفي الطبراني أيضا من طريق سالم بن أبي الجعد قال: أُري النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعفرا مَلَكا ذا جناحين مضرّجين بالدّماء، وذلك لأنه قاتل حتى قُطعت يداه.

استشهد بمؤتة من أرض الشام مقبلا غير مدبر، مجاهدا للرّوم في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سنة ثمان في جمادى الأولى. وكان أسنّ من عليّ بعشر سنين فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على الصحيح.

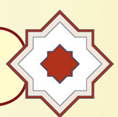


(٢٩) حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطلب

[٢٧] عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«دَخَلْتُ الجَنَّةَ البارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيها فَإذا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَةِ، وإذا حَمْزَةُ مُتَّكِئٌ عَلى سَرِيرٍ».
(مستدرك الحاكم ٤٨٩٠)

❋❋❋

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة عمّ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخوه من الرّضاعة. أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصّحيحين وقريبه من أمه أيضا، لأنّ أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولد قبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنتين. وقيل: بأربع. وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهاجر معه.

شهد بدرا، وأبلى في ذلك. وقتل شيبة بن ربيعة، وشارك في قتل عتبة بن ربيعة أو بالعكس، وقتل طعيمة بن عديّ، وعقد له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لواء وأرسله في سريّة، فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام في قول المدائني. واستشهد بأحد.

ويقال: إنه قَتَلَ بأُحد - قبل أن يُقْتَلَ - أكثر من ثلاثين نفسًا.



(٣٠) أَبُو نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ

[٢٨] عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِصْنَ الطَّائِفِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله فَبَلَّغَهُ، فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ الله، إِنْ رَمَيْتُ فَبَلَّغْتُ فَلِي دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَرَمَى فَبَلَّغَ، قَالَ: فَبَلَّغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا.

(أحمد ١٩٤٢٩)

وفي السنن الكبرى للبيهقي (١٨٥٠٩) («مَن رَمى بِسَهْمٍ فبَلَغَ فَلَهُ دَرَجةٌ فِي الجَنَّةِ». فَقالَ رَجُلٌ: يا نَبِيَّ اللهِ إِنْ رَمَيْتُ بِسَهْمٍ فَلِي دَرَجةٌ فِي الجَنَّةِ؟ قالَ: «نَعَمْ». فَرَمى فَبَلَغَ. قالَ: وبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا).

(١) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

أبو نجيح، ويقال أبو شعيب.

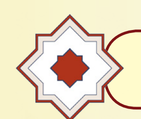
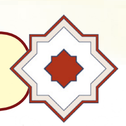
قال الواقديّ: أسلم قديما بمكة، ثم رجع إلى بلاده، فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر، وقيل الفتح، فشهدها.

ويقال: إنه كان أخا أبي ذرّ لأمه، قال: واسمها رملة بنت الوقيعة.

قال ابن سعد: كان قبل أن يسلم اعتزل عبادة الأوثان.

قال: لقد رأيتني وإني لرابع الإسلام، وفي رواية أبي أحمد الحاكم من هذا الوجه، وإني لرُبُع الإسلام.

وأخرج أحمد من طريق شداد أبي عمار، قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، بأيّ شيء تدّعي أنك رابع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، ولا أرى الأوثان شيئا، ثم سمعت عن مكة خبرا، فركبت حتى

قدمت مكة، فإذا أنا برسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسـتخفيا، وإذا قومـه عليه جرآء، فتلطّفت فدخلت عليه، فقلت: من أنت؟ قـال: أنا نبيّ الله». قلت: الله أرسـلك؟ قـال: «نعم». قلت: بأي شـيء؟ قال: «بأن يوحّد الله فلا يشرك به شيء، وتكسر الأصنام، وتوصل الرّحم». قلت: من معك على هذا؟ قال: «حـرّ وعبد»، فإذا معـه أبو بكر وبلال. فقلـت: إني متّبعك. قال: «إنّك لا تسـتطيع، فارجع إلى أهلك، فإذا سـمعت بي ظهرت فالحق بي».

قال: فرجعت إلى أهلي، وقد أسـلمت، فهاجر رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلـت أتخبّر الأخبار إلى أن قدمت عليه المدينـة، فقلـت: أتعرفني؟ قـال: «نعم، أنت الّـذي أتيتني بمكّة»؟

قلت: نعـم، فعلّمني مما علّمـك الله... فذكر الحديث بطوله.

قال الحاكم أبو أحمد: قد سكن عمرو بن عبسة الشام، ويقال: إنه مات بحمص.

قال ابن حجر: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان، فإنني لم أر له ذكرا في الفتنة، ولا في خلافة معاوية.



(٣١) أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِي

[٢٩] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: بَايَعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا، وَوَاثَقَنِي سَبْعًا، وَأَشْهَدَ اللهُ عَلَيَّ تِسْعًا، أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ إِلَى بَيْعَةٍ وَلَكَ الْجَنَّةُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، وَبَسَطْتُ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ: «أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «وَلَا سَوْطَكَ إِنْ يَسْقُطْ مِنْكَ، حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ».

(أحمد ٢١٥٠٩)

❋❋❋

(١) هو أبو ذرّ الغفاريّ الزاهد المشهور الصادق اللهجة.

مختلف في اسـمه واسم أبيه. والمشـهور أنه جندب بن جنـادة بن سـكن. وقيل: عبـد الله. وقيل اسـمه بربر، وقيل بالتصغير، والاختلاف في أبيه كذلك إلا في السكن: قيل يزيد وعرفة، وقيل اسمه هو السكن بن جنادة بن قيس؛ واسم أمه رملة بنت الوقيعة غفارية أيضا.

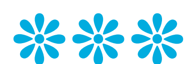
كان من السـابقين إلى الإسـلام؛ ويقال: إن إسلامه كان بعـد أربعة، وانصـرف إلى بلاد قومـه، فأقام بهـا حتى قدم رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المدينة، ومضت بدر وأُحد، ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك، وكان طويلا أسمر اللون نحيفا.

وقال أبو قلابة، عن رجل من بني عامر: دخلت مسـجد فإذا شـيخ معروق آدم، عليه حلّة قِطريـة، فعرفت أنه أبو ذر بالنعت.

وأخــرج أبو داود، وأحمــد عن عبد الله بــن عمرو قال: سـمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: «ما أقلت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذرّ».

قال الآجري، عن أبي داود: لم يشـهد بدرا، ولكن عمر ألحقه بهم، وكان يوازي ابن مسعود في العلم.

كانت وفاته بالربذة سـنة إحدى وثلاثيـن، وقيل في التي بعدها.



(٣٢) حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عامِرٍ

[٣٠] عَنْ يَحْيى بْنُ عَبّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: وقَدْ كانَ النّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّى انْتَهى بَعْضُهُمْ إلى دُونِ الأعْراضِ عَلى جَبَلٍ بِناحِيَةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ رَجَعُوا إلى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقَدْ كانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عامِرٍ التَقى هُوَ وأَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ، فَلَمّا اسْتَعْلاهُ حَنْظَلَةُ رَآهُ شَدّادُ بْنُ الأَسْوَدِ، فَعَلاهُ شَدّادُ بِالسَّيْفِ حَتّى قَتَلَهُ، وقَدْ كادَ يَقْتُلُ أَبا سُفْيانَ، فَقالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ صاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُغَسِّلُهُ المَلائِكَةُ، فَسَلُوا صاحِبَتَهُ»، فَقالَتْ: خَرَجَ وهُوَ جُنُبٌ لَمّا سَمِعَ الهائِعَةَ، فَقالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذاكَ قَدْ غَسَّلَتْهُ المَلائِكَةُ» (صحيح بن حبان ٧٠٢٥)

(١) هـو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية بـن ضبيعة بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة.

وكان أبـوه في الجاهليّة يعرف بالراهب، واسـمه عمرو، ويقـال عبد عمرو، وكان يذكر البعـث ودين الحنيفية، فلما بعث النبيّ ﷺ عانده وحسـده، وخـرج عن المدينة وشـهد مع قريش وقعة أحد، ثم رجع مـع قريش إلى مكة، ثم خرج إلى الروم فمات بها سـنة تسـع، ويقال سـنة عشر، وأعطى هرقل ميراثه لكنانة بن عبد ياليل الثقفيّ. وأسلم ابنه حنظلة فحسن إسلامه، واستشهد بأحد، لا يختلف أصحاب المغازي في ذلك.

وروى ابن شـاهين بإسـناد حسن إلى هشـام بن عروة عن أبيـه، قال: اسـتأذن حنظلة بـن أبي عامر وعبد الله بـن أبيّ ابن سلول رسول الله ﷺ في قتل أبويهما فنهاهما عن ذلك.

(٣٣) عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ

[٣١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ - قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا». فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا». فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ». فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُومُوا إِلَى

جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّــمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ». قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْـنُ الْحُمَـامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُــولَ الله، جَنَّــةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُــولُ الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَـخٍ؟ »قَالَ: لَا وَالله يَا رَسُــولَ الله، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَـا. قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَـا ". فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِـهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَـالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّـى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَـاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ، حَتَّى قُتِلَ.

(مسلم ١٩٠١ - أحمد ١٢٣٩٨)

❋❋❋

(١) هو عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم، ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سـلمة الأنصاري السلمي.

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرا).

(٣٤) حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ

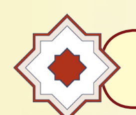
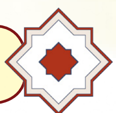
[٣٢] عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَةَ».

(مسلم ٢٤٩٥ - الترمذي ٣٨٦٤ - أحمد ١٤٤٨٤)

***

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات، ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللّخمي، حليف بني أسد بن عبد العزّى.

يقال: إنه حالف الزّبير. وقيل: كان مولى عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد فكاتبه فأدّى مكاتبته.

اتفقوا على شهوده بدرا.

وقال المرزبانيّ في «معجم الشعراء»: كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها.

وقال ابن أبي خيثمة: قال المدائني: مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة، وكذا رواه الطبراني عن يحيى بن بكير.



(٣٥) عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ

[٣٣] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ لِأَبِي جَهْلٍ عَذْقًا فِي الجَنَّةِ"، فَلَمّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ قالَ: «يا أُمَّ سَلَمَةَ هَذا هُوَ».

(المستدرك ٥٠٦١)

❋❋❋

(١) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي.

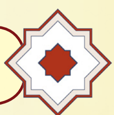
وقد أخرج قصة إسلامه موصولة الدارقطنيّ، والحاكم، وابن مردويه، من طريق أسباط بن نصر، عن السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ... فذكر الحديث، وفيه: وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم

عاصف، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم هاهنا شيئا. فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره، اللّهمّ إنّ لك عليّ عهدا إن عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده، فلا أجدنّه إلا عفوّا كريما. قال: فجاء فأسلم.

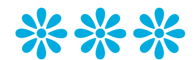
كان كأبيه من أشدّ الناس على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أسلم عكرمة عام الفتح، وخرج إلى المدينة ثم إلى قتال أهل الردّة، ووجّهه أبو بكر الصديق إلى جيش نعمان، فظهر عليهم، ثم إلى اليمن ثم رجع، فخرج إلى الجهاد عام وفاته فاستشهد.

وذكر الطّبريّ أنّ النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استعمله على صدقات هوازن عام وفاته، وأنه قتل بأجنادين، وكذا قال الجمهور، حتى قال الواقدي: لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك.





وروى سيف في «الفتوح» بسند له أن عكرمة نادى من يبايع على الموت؟ فبايعه عمّه الحارث، وضرار بن الأزور في أربعمائة من المسلمين، وكان أميرا على بعض الكراديس، وذلك سنة خمس عشرة في خلافة عمر، فقتلوا كلهم إلا ضرارا.



(٣٦) أَبُو سُفْيانَ بْنُ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ

[٣٤] عَنْ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: ومِمَّنْ صَحِبَ رَسُولَ الله ﷺ مِن ولَدِ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَبُو سُفْيانَ بْنُ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّهُ مِن خَيْرِ أَهْلِي"، وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّهُ سَيِّدُ فَتيانِ أَهْلِ الجَنَّةِ"، وصَبَرَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَأَبْصَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ فِي عَمايَةِ الصُّبْحِ، فَقالَ: «مَن هَذا؟» قالَ: ابْنُ أُمِّكِ يا رَسُولَ الله، وقالَ: «حَلَقَهُ الحَلّاقُ فَقَطَعَ ثُؤْلُولًا مِن رَأْسِهِ فَلَمْ يَرْقَأْ عَنْهُ الدَّمُ حَتّى ماتَ، وذَلِكَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ، وصَلّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ، وكانَ تَلَقّى رَسُولَ الله ﷺ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ورَسُولُ الله ﷺ خارِجٌ إلى مَكَّةَ لِلْفَتْحِ فَأَسْلَمَ قَبْلَ الفَتْحِ». (المستدرك ٥١١٥)

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عمّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية.

قال ابن المبارك، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهما: اسمه المغيرة، وقيل اسمه كنيته، والمغيرة أخوه، وكان ممن يشبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأسلم أبو سفيان في الفتح، لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو متوجّه إلى مكة فأسلم، شهد حنينا، فكان ممن ثبت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وذكر عمر بن شبّة في أخبار المدينة عن عبد العزيز بن عمران، قال: بلغني أنّ عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان يجول بين المقابر، فقال: يا ابن عمي، ما لي أراك هنا؟

قال: أطلب موضع قبري، فأدخله داره، وأمر بأن يحفر في قاعها قبرا، ففعل فقعد عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف،

فلم يلبث إلا يومين حتى مـات، فدفن فيه. ويقال: إنه مات سـنة خمس عشـرة في خلافة عمر فصلى عليه، ويقال سـنة عشرين، ذكره الدارقطنيّ في كتاب الإخوة.

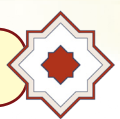


(٣٧) نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ الله النَّحّام

[٣٥] عَنْ مُصْعَبَ بْنَ عَبْـدِ الله الزُّبَيْرِيَّ يَقُولُ: نُعَيْمُ النَّحّامِ هُوَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ خالِدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ عَـوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَوِيجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَسْـلَمَ قَبْـلَ الهِجْـرَةِ مِمَّنْ هاجَـرَ إلى أَرْضِ الحَبَشَـةِ، وهُوَ الَّـذِي يُقالُ لَهُ النَّحّـامُ، وإنَّما قِيلَ لَهُ ذَلِـكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «سَمِعْتُ نَحْمَةً مِن نُعَيْمٍ فِي الجَنَّةِ» والنَّحْمَةُ الصَّوْتُ. (المستدرك ٥١٢٨)

❋❋❋

(١) هـو نعيـم بـن عبد الله بن أسـيد بن عبـد بن عوف بن عويج بـن عدي بن كعب القرشـيّ العـدويّ المعروف بالنّحّام.

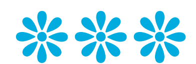
والنحمة: هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها.

قال خليفة: أمه فاختة بنت حرب بن عبد شمس، وهي عدوية أيضا، من رهط عمرو.

قال البخاريّ: له صحبة. وقال مصعب الزبيري: كان إسلامه قبل عمر، ولكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة، وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، فلما أراد أن يهاجر قال له قومه: أقم ودِنْ بأي دينٍ شئت، وكان بيت بني عدي بيته في الجاهلية حتى تحول في الإسلام لعمر في بني رزاح.

وأخرج ابن قانع من طريق عمر بن نافع، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال نعيم بن النحام: سمعت منادي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في غداة باردة، وأنا مضطجع، فقلت: ليته قال: ومن قعد فلا حرج، قال: فقال: ومن قعد فلا حرج.

وذكر موسى بن عقبة في المغازي، عن الزهري- أن نعيما استشهد بأجنادين في خلافة عمر، وكذا قال ابن إسحاق، ومصعب الزبيريّ، وأبو الأسود، وعروة، وسيف في الفتوح، وأبو سليمان بن زبير.



(٣٨) عَمّارُ بْنُ ياسِرٍ

[٣٦] قالَ أبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: شَهِدْنا صِفِّينَ فَكُنّا إذا تَواعَدْنا دَخَلَ هَؤُلاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلاءِ، وهَؤُلاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلاءِ، فَرَأيْتُ أرْبَعَةً يَسِيرُونَ: مُعاوِيَةُ بْنُ أبِي سُفْيانَ، وأبُو الأعْوَرِ السُّلَمِيُّ، وعَمْرُو بْنُ العاصِ وابْنُهُ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ لِأبِيهِ عَمْرٍو: قَدْ قَتَلْنا هَذا الرَّجُلَ، وقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ما قالَ: قالَ: أيُّ الرَّجُلِ؟ قالَ: عَمّارُ بْنُ ياسِرٍ أما تَذْكُرُ يَوْمَ بَنى رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسْجِدَ، فَكُنّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعَمّارٌ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَمَرَّ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ وأنْتَ مِمَّنْ حَضَرَ، قالَ: «أما إنَّكَ سَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ، وأنْتَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ». (مستدرك الحاكم ٥٦٦٠)

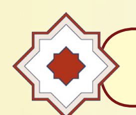
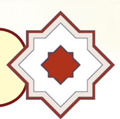
(عند البخاري (٤٤٧) وغيره: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ».

❊❊❊

(١) هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن بأمّ بن عنس، بنون ساكنة، ابن مالك العنسيّ، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمّه سمية مولاة لهم.

كان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وكانوا ممن يعذّب في الله.

واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النّجباء من أصحاب محمد.

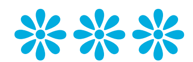
قال عاصم، عن زرّ، عن عبد الله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكر منهم عمارا.

وعن حذيفة- رفعه: «اقتدوا باللّذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار».

أخرجه التّرمذيّ وابن ماجة، وقال التّرمذيّ: حسن.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من عادى عمّارا عاداه الله، ومن أبغض عمّارا أبغضه الله».

وأجمعوا على أنه قتل مع عليٍّ بصفّين سنة سبع وثمانين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة.



(٣٩) آلُ ياسِرٍ

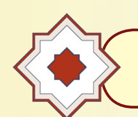
[٣٧] عَنْ جابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِعَمّارٍ وأَهْلِـهِ وهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقالَ: «أَبْشِـرُوا آلَ عَمّارٍ، وآلَ ياسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجَنَّةُ». (المستدرك ٥٦٦٦)

❊❊❊

(١) هو ياسر العنسيّ بالنّون، حليف آل مخزوم.

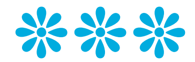
قدم من اليمن، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة فزوّجه أمة لـه يقال لها سـمية، فولدت له عمارا فأعتقـه أبو حذيفة، ثم كان عمّار وأبوه ممن سبق إلى الإسلام.

ومات ياسـر في العذاب؛ زوجته سميّة بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة والدة عمار بن ياسـر، كانت سـابعة سبعة في الإسلام، عذّبها أبو جهل وطعنها، في قُبُلِها فماتت، فكانت أول شهيدة في الإسلام.




وقال مجاهد: أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وبلال، وخباب، وصهيب، وعمار، وسمية. فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما. وأما الآخرون فألبسوا أدراع الحديد ثم صهروا في الشمس، وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها بحربة فقتلها.

وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد قال: أول شهيد في الإسلام سمية والدة عمار بن ياسر، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة، ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبيّ ﷺ لعمار: «قتل الله قاتل أمّك».



(٤٠) أُمَهاتُ المُؤمِنين

[٣٨] عَـنِ ابْـنِ أَبِـي أَوْفى قـالَ: قـالَ رَسُـولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا أُزَوِّجَ أَحَدًا مِن أُمَّتِي، ولا أَتَزَوَّجُ إِلّا كانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ فَأَعْطانِي».

(المستدرك ٤٦٦٧)

❊❊❊

تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساء ما يلي :

١ – خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي أول أزواجه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم.

٢ – سودة بنت زمعة بن قيس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة عشر من النبوة.

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يتزوج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساء بِكْرًا غَيْرَهَا .

٤- حفصة بنت عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

٥- زينب بنت خزيمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تزوجها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهرا من الهجرة.

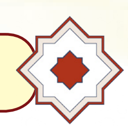
٦- أم سلمة بنت أبي أمية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا روى مسلم عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إلا أَجَرَهُ الله فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا) . قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وفي رواية: (فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟! ثُمَّ عَزَمَ الله لِي فَقُلْتُهَا، قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ

رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

٧- جويرية بنت الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وقعت أسيرة في أيدي المسلمين في غزوة بني المصطلق، وجاءت إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تطلب منه أن يعينها في مكاتبتها لعتق رقبتها، فعرض عليها قضاء كتابتها وزواجه بها فقبلت . فتزوجها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعل عتقها صداقها . فلما علم الناس بذلك أعتقوا مَنْ بأيديهم من السبي (الأسرى) إكراما لأصهار الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فما كانت امرأة أعظم على قومها بركة منها.

٨- زينب بنت جحش رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

وفيها نزل قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٧].



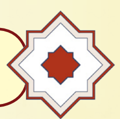
وبهذا كانت تفتخر على نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقول: (زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي الله تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ).

٩- أم حبيبة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا روى أبو داود عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْهَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ.

١٠- ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

وقوله: (وهو محرم) وهم، والصواب أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوجها بعد أن تحلل من عمرة القضاء .

١١- صفية بنت حيي بن أخطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أعتقها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزوجها بعد غزوة خيبر.

فهؤلاء أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي دخل بهن، وتوفيت منهن اثنتان في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهما: خديجة، وزينب بنت خزيمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وتوفي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التسع البواقي من غير خلاف بين أهل العلم .

وقيل: ومن أزواجه ريحانة بنت عمرو النضرية، وقيل: القرظية، سُبيت يوم غزوة بني قريظة، فاصطفاها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنفسه فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة ثم راجعها.

وقيل: بل كانت أَمَتَه، وكان يطؤها بملك اليمين . ورجحه ابن القيم في «زاد المعاد».



(٤١) خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

[٣٩] عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الله بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ.

(البخاري ٣٨١٩ - مسلم ٢٤٣٣)

❋❋❋

(١) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ القرشية الأسدية.

زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأول من صدّقت ببعثته مطلقا.

قال الزّبير بن بكّار: كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة، وأمها فاطمة بنت زائدة، قرشية من بني عامر بن لؤيّ، وكانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي أولا، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله

بن عمر بن مخزوم، ثم خلف عليها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا قول ابن عبد البر، ونسبه للأكثر.

كان تزويج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة. وقيل:

أكثر من ذلك، وكانت موسرة، وكان سبب رغبتها فيه ما حكاه لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة، ومما سمعته من بحيرا الراهب في حقه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة، وولدت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولاده كلهم إلا إبراهيم.

وقد ذكرت عائشة في حديث بدء الوحي ما صنعته خديجة من تقوية قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتلقي ما أنزل الله عليه، فقال لها: «لقد خشيت على نفسي».

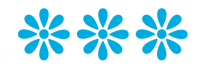
فقالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبدا، وذكرت خصاله الحميدة، وتوجهت به إلى ورقة. وهو في الصحيح.

وكانت خديجة أول من آمن بالله، ورسـوله وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكان لا يسـمع شـيئا يكرهه من الـرد عليه، فيرجع إليهـا إلا تثبته وتهوّن عليه أمر الناس.

ولدت له القاسـم، وعبد الله، وهو الطيب، وهو الطاهر، سـمي بذلك لأنها ولدته في الإسلام وبناته الأربع، وكان من ولدته ستة.

قال الواقديّ: هذا المجمع عليه عندنا، وأسند من طرق أنها حين تزويجها به كانت بنت أربعين سنة.

قال ابن إسحاق: كانت وفاة خديجة وأبي طالب في عام واحـد، وقال غيـره: ماتت قبـل الهجرة بثلاث سـنين على الصحيح، وقيل بأربع، وقيل بخمس.



(٤٢) عائِشَةُ بِنْتُ أبِي بَكْرٍ

[٤٠] عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ».

(أحمد ٢٥٠٧٦)

***

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصّديق تقدم نسب والدها آنفا.

وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، فقد ثبت في الصّحيح أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تزوجها وهي بنت ست، وقيل سبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السّادسة ودخلت في السّابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى.

وفي «الصّحيح» لم ينكح بكرا غيرها، وهو متفق عليه بين أهل النقل، وكانت تكنى أم عبد الله، فقيل: إنها ولدت من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولدا فمات طفلا، ولم يثبت هذا. وقيل كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير.

قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة.

قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، ذكره علي بن المدينيّ، عن ابن عيينة، عن هشام بن عروة، ودفنت بالبقيع.



(٤٣) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَر

[٤١] عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وهِيَ صَوّامَةٌ قَوّامَةٌ، وهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ، فَراجِعْها».

(المستدرك ٦٧٤٥)

❊❊❊

(١) هـي حفصة بنت عمر بن الخطـاب أمير المؤمنين، هي أم المؤمنين.

تقدم نسبها في ذكر أبيها، وأمها زينب بنت مظعون، وكانت قبل أن يتزوجها النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند خنيس بن حذافة، وكان ممن شهد بدرا، ومات بالمدينة، فانقضت عدّتها فعرضها عمر على أبي بكر فسكت، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم، فذكر ذلك عمر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فقال: «يتزوّج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوّج عثمان من هو خير من حفصة».

فلقي أبو بكر عمر فقال: لا تجد عليّ، فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر حفصة فلم أكن أفشي سرّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو تركها لتزوّجتها.

تزوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفصة بعد عائشة.

قال أبو عبيدة: سنة اثنتين من الهجرة، وقال غيره: سنة ثلاث، وهو الراجح، لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث. وقيل إنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين. أخرجه ابن سعد بسند فيه الواقدي.

قيل: ماتت لما بايع الحسن معاوية، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين.



(٤٤) فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَد

[٤٢] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ. فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا؛ فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي» فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ - أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ -». فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. (البخاري ٣٦٢٣ - مسلم ٢٤٥٠)

(١) هي فاطمة الزّهراء بنت إمام المتقين رسول الله: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشميّة، صلّى الله على أبيها وآله وسلّم ورضي عنها، كانت تكنى أم أبيها.

كانت فاطمة أصغر بنات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأحبهنّ إليه.

واختلف في سنة مولدها، فروى الواقديّ، عن طريق أبي جعفر الباقر، قال: قال العبّاس: ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائنيّ.

ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي - أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين، وتزوّجها عليّ أوائل

المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك. وانقطع نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلا من فاطمة.

وفي الصّحيحين – عن المسور بن مخرمة: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر يقول: «فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، ويريبني ما رابها».

وقد ثبت في الصّحيح عن عائشة أنّ فاطمة عاشت بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ستة أشهر.

وأخرج ابن سعد، وأحمد بن حنبل، من حديث أمّ رافع، قال: مرضت فاطمة فلما كان اليوم الّذي توفيت قالت لي: يا أمة، اسكبي لي غسلا، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل. ثم لبست ثيابا لها جددا ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، وقالت يا أمة، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفنّ لي

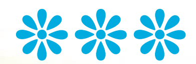
أحد كنفا، فماتت، فجاء عليّ فأخبرته فاحتملها ودفنها بغسلها ذلك.

قال الواقديّ: توفيت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

ومن طريق عمرة: صلّى العباس على فاطمة، ونزل في حفرتها هو وعليّ والفضل.

ومن طريق علي بن الحسين أنّ عليّا صلّى عليها ودفنها بليل بعد هدأة.

وذكر عن ابن عباس أنه سأله فأخبره بذلك. وقال الواقديّ: قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي: إن الناس يقولون: إن قبر فاطمة بالبقيع. فقال: ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع.



(٤٥) الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ

[٤٣] عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ».

(مسلم ٢٤٥٦ - أحمد ١١٩٥٥)

❋❋❋

(١) هي أم سليم بنت ملحان بنت خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصاريّة.

هي أم أنس خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، اشتهرت بكنيتها.

واختلف في اسمها، فقيل سهلة، وقيل رميلة، وقيل رميثة، وقيل مليكة، وقيل الغميصاء أو الرّميصاء.

تزوّجت مالـك بن النضر في الجاهليّة، فولدت أنسـا في الجاهليّة، وأسلمت مع السّابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك وخرج إلى الشّـام فمـات بها، فتزوّجت بعده أبا طلحة.

عـن أنس بـن مالك، قال: خطـب أبو طلحة أم سـليم، فقالت: إني قد آمنت بهذا الرّجل، وشـهدت بأنه رسول الله، فـإن تابعتني تزوّجتك. قال: فأنا على ما أنت عليه، فتزوّجته أم سليم، وكان صداقها الإسلام.

ولهـا قصّة مخرجة في الصّحيـح لما مات ولدها ابن أبي طلحة، فقالت لما دخل:

لا يذكر أحد ذلك لأبي طلحة قبلي، فلما جاء وسأل عن ولـده قالت: هو أسـكن ما كان، فظنّ أنـه عوفي، وقام فأكل ثم تزيّنت له وتطيّبـت فنام معها، وأصاب منها، فلما أصبح قالـت له: احتسـب ولدك، فذكر ذلك للنبـيّ صلّى الله عليه

وآله وسلّم فقال: «بارك الله لكما في ليلتكما»، فجاءت بولد وهو عبد الله بن أبي طلحة، فأنجب ورزق أولادا، قرأ القرآن منهم عشرة كاملا.

وقال الصّحيح أيضا عن أنس – أن أمّ سليم لما قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: يا رسول الله، هذا أنس يخدمك، وكان حينئذ ابن عشر سنين، فخدم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم منذ قدم المدينة حتى مات، فاشتهر بخادم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

❋❋❋

هـذا وكان الانتهاء منه بين العشاءين من يوم الأربعاء الموافق ٧/ ٦/ ١٤٤٢ هـ، بمكة على من بُعث بها أفضل الصلاة والسلام.

❋❋❋